

اسم و لقب الأستاذ: وافية حملاوي

المادة: مناهج دراسة الفلكلور

المستوى: أولى ماستر

التخصص: أدب حديث ومعاصر

الحصّة التطبيقية الثانية: مقارنة "سيرة بني هلال وفقا للمنهج التاريخي"

1/ الحدث التاريخي الفعلي:

هجرة قبيلة بني هلال من نجد والطائف إلى جنوب مصر وبعدها إلى شمال إفريقيا في القرن 11م، وذلك بأمر من الخليفة الفاطمي "المستنصر" وذلك لإسقاط والي القيروان "المعز بن باديس الصنهاجي".

2/ تحليل الطبقات الزمنية للسيرة :

الطبقة	الفترة	السمات	أدلة تاريخية
الطبقة البدوية	القرنين 11م - 12م	التركيز على مفاخر القبيلة وحروبها و التعامل مع (أبو زيد الهلالي) على أنه شخصية واقعية (قائد عسكري)	تشابه أسماء الأماكن في السيرة مع الأماكن الحقيقية مثل (أغمات في المغرب)
الطبقة الصوفية	القرنين 14م – 15م	إضافة معجزات لأبي زيد الهلالي: كشفاء المرضى. ظهور رمزية "الفارس المخلص"	مخطوطات زوايا الطريقة القادرية في الجزائر تروي السيرة كرمز للجهاد الروحي
الطبقة الشعبية	القرن 19م- 20م	تحويل "أبي زيد الهلالي" إلى بطل خارق (يطير على جواده)	تسجيلات الراوي المصري "عبد الله النديم" (1890)

3/ السيرة بين الحكاية والواقع :

- ✓ السيرة تصف بني هلال على أنهم ضحايا، لكنّ الوثائق الفاطمية تثبت أنهم كانوا أداة عقاب مدفوعة الأجر في يد الفاطميين.
- ✓ السيرة تقدّم (أبا زيد الهلالي) كفارس وحيد، لكنّ المصادر التاريخية تثبت أنّ الهجرة لم تكن تخصّ قبيلة بني هلال وحدها، وإنّما قبائل أخرى عربية أيضا.
- ✓ السيرة تُرجع سبب هجرة بني هلال من نجد والطائف إلى "الجفاف"، لكنّ الجفاف لم يكن السبب الوحيد، لأنّ هناك أسبابا أخرى سياسية مرتبطة باستقدام الفاطميين لهم.

4/ الرموز المستترة في السيرة :

• رمز التغريبة :

تعكس ذاكرة العرب عن "تشريدهم السياسي" بعد سقوط الدّول (كالأندلس)، رغم أنّ الهجرة الأصلية كانت اختيارية.

• شخصية "الزّناتي خليفة" (الخصم الرّئيس):

وهي تجسيد "للمقاومة الأمازيغية" ضدّ العرب، وهذا ما تؤكده كتابات المؤرّخين.

5/ كيف حوّل الخيال الشّعبي التاريخ إلى ملحمة؟ عن طريق:

• التضخيم:

تحويل معركة عابرة إلى حرب دامت سنوات طويلة، مع أنّ الحقيقة التاريخية تقول إنّ الغزو الهلالي استغرق ثلاث سنوات فقط حسب ابن خلدون.

• إضفاء البُعد الديني:

تقديم هجرة بني هلال على أنّها "فتوحات إسلامية"، رغم أنّها كانت عملية سياسية بقيادة الفاطميين.

• الدّمج الأسطوري:

إضافة شخصيات من حكايات أخرى (مثل عنتره بن شداد /الزير سالم) لتعظيم البطولة.

6/ المصادر التاريخية الأساسية لسيرة بني هلال:

- **ابن خلدون:** (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر): تناول هجرة بني هلال بالتفصيل في الفصل الخاص بـ " أخبار العرب وأجيالهم".
- **المقريزي:** (كتاب: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار): تناول دور الفاطميين في توجيه القبائل الهلالية.
- **النويري:** (كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب): تناول فيه الكوارث الطبيعية التي سبقت الهجرة.

17 / الأدلة المادية والوثائق:

- ✓ وثيقة عقد إقطاع من الأرشيف الفاطمي (موجوده في القاهرة) تمنح قبيلة بني هلال أراضٍ في إقليم برقة (في ليبيا) مقابل غزو الزيريين.
- ✓ نقش قبر الأمير زيد الهلالي موجود بمتحف تيهرت الجزائر، مع ترجمة د. أحمد طه في كتاب "الآثار الإسلامية في المغرب الأوسط".